متوسط القدر الاول وتبقى الزيادة تتضاءل الى ان تبلغ القدر العاشر ومجموعة ١٧٦ الفاً يبلغ نورها نور ٦٩ نجماً فقط من القدر الاول ثم يقل مجموع نور الاقدار التي تليه حتى تبلغ القدر العشرين ومجموع نجومه ٧٦ مليوناً ولكن مجموع نورها قدر نور ثلاثة نجوم من القدر الاول او نحو ربع نور الشعرى اليمود وتقل النجوم بعد ذلك ويقل نورها دلالة على ان لها حداً لا تتجاوزه فتنتهي عنده

الحرب والسلم

قبلما يصل هذا الجزء من المقتطف الى القراء تغمد السيوف وتصمت المدافع وتقيد الغواصات وتُقفل الاقفاء من البحار ويعود امرى الحلفاء الى بلادهم وتقتصر الطيارات على نقل الركاب والبريد وترتد جنود الالمان ادراجها من البلدان التي اجتاحتها ويبادر ولاة الامور من الحلفاء الظافرين الى وضع شروط الصلح التي يحسبونها وافية التعويض عما لحق بلدانهم من الخسائر والمضار وضامنة لمنع الحروب في المستقبل

والامر الاخير وهو منع الحروب هو الغاية القصوى التي يرمون اليها والنتيجة القصى التي يحتمل ان تنتج عن هذه الحرب والا فالاربعون الف مليون من الجنيهات التي انفقها المتحاربون والملايين الكثيرة من القتلى والجرحى والمشوهين والضيق الشديد الذي عاناه اكثر سكان المسكونة ولا يزالون يعانونهُ كل ذلك يكون قد ذهب هدراً وخرج الامم من هذه الحرب الربون على ضفاف ملء الصدور وقار مخبوءة تحت الرماد تشب لادنى ريح تهب واحمال باهظة من الديون تثقل عاتق الغني والفقير وتزيد عبئاً بزيادة التأهب لحرب اخرى اشد هولاً واعظم فتكاً

فما هو السبيل لابطال الحروب والنجاة من هذه الآفات. وعندنا ان خير ما يرى لذلك التذرع بالوسائل الآتية وهي

اولاً ان تقر جمعية الامم حال تأليفها على تسريح الجيوش كلها فلا يبقى منها في كل بلاد الا ما يلزم لحفظ الامن الداخلي

ثانياً ان تبطل بناة السفن الحربية على انواعها وتبطل عمل الاسلحة في

معاملها وتبدل بناء السفن الحربية ببناء سفن تجارية وعمل الاسلحة بعمل الآلات والادوات الزراعية والصناعية

ثالثاً ان تبتاع كل معامل الاسلحة والبوارج من رعاياها وتحرظ كما حرمت معاملها الخاصة او تتفق مع اصحابها على تحويلها ولو نال تدفعة اليهم من خزينة الامة ولا تجيز الا عمل اسلحة الصيد الصغيرة التي لا بدّ منها

رابعاً ان تنزع آلات كل الغواصات التي تمكنها من الغوص وتجعلها سفناً تجارية صغيرةً كانت او كبيرة وتمنع بناء الغواصات في المستقبل منعاً باتاً

خامساً ان تنزع الاسلحة من كل السفن الحربية على انواعها فالسفن الخفيفة تجعل سفناً تجارية. والبوارج المدرعة الثقيلة التي تكثر نفقات سيرها في البحر فلا تصلح لنقل المتاجر في حالتها الحاضرة تنزع دروعها حتى تخف

سادساً ان تهدم كل المدافع البرية والبحرية وتصنع من حديدها ونحاسها ادوات نافعة ولا يبقى منها الا امثلة يرى فيها ابناء العصور المقبلة كيف كان اسلافهم يقتتلون بعضهم بعضاً ويدمرون مراكبهم ومنازلهم كما نرى الآن في متاحفنا اسلحة اسلافنا من العصر الظراني الى اواخر القرن الماضي

سابعاً ان تفكك كل الدبابات والاتومبيلات المدرعة وكل آلة تستعمل لقتل الناس او تسهيل قتلهم او تخريب منازلهم

ثامناً ان يسرح كل الذين يمكن الاستغناء عنهم من رجال البحرية ويكافأوا كما يكافأ رجال الجيش البري. فاذا جرى ذلك كلهُ فسرّحت الجيوش البرية والبحرية بطلت النفقات الحربية فتتمكن كل دولة من القيام بسائر نفقاتها وايفاء ديونها ولو لم تزد الضرائب على شعبها وقد تستطيع ان تقلل هذه الضرائب ايضاً

اذا اقرّت جمعية الامم على ذلك او ما يقوم مقامهُ وعينت ميعاداً لتنفيذه رويداً رويداً في سنتين او ثلاث او بضع سنوات حتى تبقى نسبتها بعضها الى بعض كما هي الآن وتعاهدت على ارغام من يقاومها فيبعد عن الظن ان لا تفلح في منع الحرب وتوطيد دعائم السلم ولاسيما اذا تذرعت بالوسائل الادبية التي ترسخ في عقول الناس حب السلم وكره الحرب وهذه الوسائل هي المدارس والكنائس والجرائد. فاذا نزع من كتب التدريس كل ما يرغب في الحرب ووضع بدلاً منهُ ما يكرّه بها. وجرى اساتذة التاريخ وعلى الاجتماع على ضد الخطة التي

اتبعها استاذة الآستانة كترتشكي وشرابه ولندوا بالحروب وسببها كما يندد ون الآن بالقتل والسرقة وكل ضروب الاعتداء . وجرى خدمة الدين هذا المجرى في كل العهود وكانت الجرائد بتمجيد رجال الحرب الحاليين لانهم قاموا بما طلبته منهم ظنائهم ثم استدركت على ذلك بان نظام الاجتماع تغير فعدل الناس عن الالتجاء الى السلاح في فصل ما بينهم من الخصومات واكتفوا بحاكم التحكيم فعارت الحروب من المحرمات التي اجمع الناس على ابغاضها وشجب اسبابها . اذا تم ذلك كله وانشئت محاكم التحكيم فقد تتحقق امنية العالم وتبطل الحروب بتاتاً

البحث الفلسفي الحديث

من يطالع ما ينشر الآن من الكتب والمقالات الفلسفية يجد ان اصحابها مالوا عن الطريقة العلمية الى الطريقة الروحية . والفلسفة تشمل مواضيع مختلفة تتفق كلها في صعوبة ادراكها فمنها ما تحققت قضاياه حتى صار يحق لهُ ان يحسب بين العلوم الطبيعية ومنها ما زالت المعارف الحديثة انهُ من باب الاوهام والخرافات . ومما يدعو الى الاسف ان اكثر اهتمام الناس كان موجهاً في السنوات الاخيرة الى هذا القسم من الفلسفة كما يظهر مما نشر نادٌ من اقوال السر اوليفر لدج واضرابه من المعتقدين بمناجاة الارواح والتنبيئ وما اشبه

ولقد كانت الفلسفة داعماً في حرب بين الذين يحكمون العقل والذين يحكمون العواطف . فان الانسان مفطور شديد الاميال والغرائب فاذا لم يثقف عقلهُ التثقيف الكافي حسب غرائبهُ جناتك . يرغب في امر فيعتقد انهُ حقيقة مقررة حتى اذا ابنت لهُ خطأه رماك بالكفر او بسوء العقيدة او قال انك نادٍ لا تؤمن بشيء روحي . ولقد اثارت هذه الحرب رغبات شديدة رغبات لا يلام من ظهرت في نفسهِ وتملكتها . وهل تلام من كان ابنها فلذة كبدها في ميادين القتال اذا رغبت في التكلم معهُ او في مناجاة روحهِ وقتما تعلم انهُ اسلم الروح . لا تلام ولكن رغبتها هذه تقوّي عواطفها فتتغلب على احكام عقلها . اما العلم فغرضهُ اظهار الحقائق كما هي وعلى رجال العلم ان يرشدوا العامة حتى لا يصدقوا شيئاً لمجرد رغبتهم فيهِ او لانهُ يطابق اميالهم لكن المعتقدين بمناجاة الارواح غرضهم الاول اهمال العقل ورضاء العواطف